

الفائق في غريب الحديث

- وبهذا المعنى الثانى استعير للمتحدى بفضيلة لم ترزق وليس من أهْلِها . وشبّه بلباس ثوبى زور أى ذى زور وهو الذى يزور على الناس بأنّ يتزيا بزىّ أهل الزهد ويلبس لباس ذوى التفشّفاء رياء وأضاف الثَّوْبَ بين إلى الزور لأنهما لما كانا ملبوسين لأجله فقد اختصاماً سَوَّغَ إضافتهما إليه . أو أراد أنّ المتحدى كمن لَبَسَ ثَوْبَ بَيْتٍ من الزور قد ارْتَدَى بأحدهما وائتزر بالآخر كقوله : ... إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا وقوله : ... يجرّ رباط الحمد فى دار قومه وقول ذى الرُّمة : ... على كُفٍّ كَهْلٍ أَرْعَكُمِ وَيَافِعٍ ... من اللؤم سربالٌ جَدِيدُ الْبَنَائِقِ

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى دعائه لعلىّ وفاطمة عليهما السلام : جمع الله شَمْلَكُمَا وبارك فى شَيْبَرِكُمَا . شبر الشَّيْبَرُ : العَطَاءُ يقال : شَبَّرَهُ شَبْرًا إذا أعطاه فكُنَى به عن النكاح فقيل : شَبَّرَهَا شَبْرًا . ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنَّهُ نهى عن شَبْرِ الجمل . وهذا على وجهين : أن يراد بالشَّيْبَرُ ما يعطاه من أَجْرَةِ الضَّرَبِ أو الضَّرَبِ نفسه ويقدر مضاف محذوف أى عن كِرَاءِ شَبْرِ الجمل كقوله : نهى عن عَسَبِ الْفَحْلِ . آجر موسى عليه السلام نَفَسَهُ من شعيب عليه السلام بِشَبْرِ بَطْنِهِ وَعِفَّةِ فَرَجِهِ فقال له خَتَنُهُ : لك منها يعنى من نتائج غنمه ما جاءت به قَالِبَ لَوْنٍ . فلما كان عند السَّقْمَى وضع موسى قَضِيْبًا على الحوض فجاءت به كُفْلٌ قَالِبَ لَوْنٍ غير واحد أو اثنين ليس فيها عَزُوز ولا فَشُوش ولا كَمْوش ولا ضَبُوب ولا ثَعُول ويروى : وقف بإزاء الحَوْض فلما وردت الغنم لم تصدر شاة إلا طعن جَنْبَهَا بعصاه فوضعت قَوالبَ ألوان